

التجديدات التربوية

« واقع وطموح »

الاستاذ الدكتور
عبدالله حسن الموسوي

الاستاذ المساعد الدكتور
عبدالزهرة باقر عبدالرضا

المدرس
كمال رفيق الجراح

منشورات المجمع العلمي

مطبعة المجمع العلمي
بغداد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م





التجديدات التربوية

« واقع وطموح »

الاستاذ الدكتور
عبدالله حسن الموسوي

الاستاذ المساعد الدكتور
عبدالزهرة باقر عبدالرضا

المدرس
كمال رفيق الجراح

منشورات المجمع العلمي

مطبعة المجمع العلمي
بغداد ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تواجه التربية عند مطلع القرن الحادي والعشرين تحديات ضخمة ولاسيما في البلاد المتنامية وهي تسعى الى تضييق الفجوة بينها وبين البلاد الصناعية في امتلاك الثورة العلمية وما يترتب عليها من التقانة وتضاعف الانتاجية والانتاج في الصناعات وتكديس الثروات وممارسة الهيمنة والعولمة وما تتضمن من الجور والجناية على البلاد المتنامية خاصة ، وتظل انظمتها التربوية على حال من العجز عن تنمية مواردها البشرية ، وبما يتضمنه ذلك العجز من ضعف الاداء في ممارساتها في التعليم والتعلم ، مما تستوجب تقدم علوم التربية نفسها فضلا عن غموض ما تتبناه من اهداف عامة ونقص في التخطيط والستراتيجيات ، وفضلا عن عقبات ثقافية واجتماعية واقتصادية تحول دون التحاق الاطفال والناشئين بمؤسسات التعليم في المدارس والجامعات .

وقد اكدت استراتيجية تطوير التربية العربية منذ قرابة عقدين من السنين ضرورة اعتماد التجديد الشامل للتربية في اطار التنمية الشاملة للبلاد العربية على الصعيد القطري والصعيد القومي على السواء ، تأكيدا للعلاقات المتبادلة بين التربية والانظمة الاخرى في المجتمعات والتعويل على الموارد البشرية ذات الكفاية العالية في العلوم والتقانات وذات الاتجاهات القومية للعمل على خير الامة العربية في سائر المجالات .

وعلى الرغم مما عاناه العراق من عدوان بعد عدوان ومن حصار جائر طوال اكثر من عقد من السنين ، قد واجه تلك التحديات بالتحدي والصلابة

والصبر والمطاولة وروح الجهاد وما تستدعي من جهدٍ في الجد والاجتهـــاد وفي الابداع والتجديد في كثير من المجالات ، وكان للنظام التربوي نصيب من تلك الجهود لا مراء •

لقد كان العراق سباقا في تبني اهـداف عامة للنظـام التربوي ترسـي الاساس لفلسفة تربوية عربية متميزة اتت متوافقة مع ما دعت اليه استراتيجية تطوير التربية من مبادىء مع بعض التحويرات كما اعتمدت في السنين الاخيرة بعض مشروعات التجديد في عددٍ من المجالات •

ومراعاة الحاجة الى موالاة الجهود في متابعة متضمنات الاهداف العامة في سائر المجالات بمزيد من المنطلقات التي تتسم بالشمول والاستناد الـى التخطيط الوافي وما يستدعيه من اغنائها بثمرات تطور علوم التربية وفلسفتها خاصة ، ومراعاة الخصائص المجتمعية والمطالب الوطنية والقومية ، فقد كلفت دائرة العلوم الانسانية في المجمع العلمي لجنة خاصـة وضـع دراسة بشـأن التجديد التربوي ، رأسها الاستاذ الدكتور عبدالله حسن الموسوي عضو لجنة التربية وعلم النفس في المجمع ، فكانت هذه الرسـالة في ثلاثة فصول تضمنت مبادىء عامة معنية بالتخطيط لمشروعات التجديـد وكان ذلك حصة الفصـل الاول ، ثم تم عرض مجمل لمساعي الاصـلاح والتجديد في نظـام التربية في العراق منذ نشأته الاولى في العشرينيات من القرن العشرين ومن خلال النصف الثاني من القرن نفسه حتى تكاثرت مشروعات التجديد مهما بدت متفرقة في عدد من المجـالات في السنين الاخـيرة تؤلـف بينها العزيمـة على مواجهة التحديات ، واختتمت الدارسة بكثير من التعمق في تحليل المفاهيم التي يجدر ان يستهدي بها الاصلاح والتجديد في مراعي فهمها خصائص المجتمع والمطالب الوطنية والقومية والصلات المتبادلة بين النظام التربوي والانظمة الاخـرى الساعية نحو التنمية الشاملة والعراق يواجه التحديات الحضارية وينشـد اسناد الامة العربية في مواجهة تلك التحديات •

عبدالعزيز البسام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـة

بتكليف كريم من دائرة العلوم الانسانية في المجمع العلمي لفرع التربيـة وعلم النفس للبحث في موضوع التجديدات التربوية « واقع وطموح » وجـد ان التجديدات التربوية ـ كما هي اليوم ـ تشكل حلقة مفرغة ، ونتيجـة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي هو مقياس رقي الامم وسموها ، يتطلب الامر الشعور بالحاجـة الى الخروج من هـذه الحلقة المفرغـة ، وان نقوّم التجديدات التربوية على اساس علمي •• وهذا هو المقصود بحركة التجديـد التربوي •• والتجديد على اسس علمية يعني تخليص التجديدات مما يلحـق بها من عناصر خفية واسطورية على انها قوى خطـيرة يحدث ادخالهـا هزات عنيفة في نظامنا التربوي برمته •• وهذا لا يحدث على الاطلاق ••• ثم اننـا لا نجدد حسب ، بل نسعى ايضا الى تجديد « مضاد » او تجديـد يتسـم « بالشجاعة » احيانا و « باليأس » حينا آخر • ومن اجل هذا الواقع وبسبب الوقت المتاح جاء هذا البحث بثلاثة فصول ••• كانت حصة الفصـل الاول تستوعب التجديد التربوي ـ فكـرا واسلوبا ومقدمـة تمهيدية للتجـديد التربوي فضلا عن منطلقاته واستراتيجياته ، مبادئه انماطه ، افتراضاته ومجالاته واخير مسؤولية التجديد التربوي •

اما الفصل الثاني فقد تناول التجديد التربوي في العراق واقعه وابـرز مشاريع التجديد والاسس التنظيمية للتجديد التربـوي في وزارة التربيـة مدعومة بالتجديدات القائمة حاليا فيها ، ويتضمن الفصل المشروعات القائمـة في العراق كمشروع الطريقة التوليفية ، واقسام التربية المهنية والبطاقة المدرسية

والتربية الخاصة والمشاغل اليدوية فضلا عن مشروع تدريس اللغات الاجنبية في المرحلة الثانوية ، ووحدة الخبرة المتكاملة في رياض الاطفال ، والارشاد التربوي واستخدام الحاسوب في التعليم والتعلم ومشروع تسريع الطلبة ومدارس المتميزين ، والمدارس المنتسبة لليونسكو ، وتخلص هذه المشروعات الاربعة عشر بالتوصية لان تسعى وزارة التربية لاعتماد عدد من المشاريع التجديدية التي تهدف الى تطور بنية التعليم ووسائله وادواته كمشروع تنويع التعليم الثانوي ومشروع مجالس الاباء والمعلمين المتميزة .

والفصل الثالث سبر غور التطلعات المستقبلية للتجديدات التربوية وبعد التمهيد لذلك وقبل ان يجاب عن سؤال أتجديد أم أصلاح ؟ كانت هناك مقدمة توضح ماهية الفصل ومبررات وجوده ثم يعرض هذا الفصل مفهوم التجديد التربوي المعاصر وتغيراته الجذرية والتجديد في المناهج من اجل مجتمع متماسك ، والعمل على بناء مناهج تواكب المستقبل المجهول ، ثم يتولى الفصل في بعض محاوره معالجة التجديد في التقويم والامتحانات واهداف التعليم ووسائله وتقنياته وانماطه واستراتيجيات التقويم ، اصلاحه وادارته لينتهي الفصل بتوضيح الادارة والتدريب والتقنيات التربوية .

وبذا ــ على حد علم الباحثين ــ يكون موضوع التجديدات التربوية قد استوفى حقه كما تشير الى ذلك مفردات فصوله الثلاثة .

والله من وراء القصد

الباحثون

الفصل الاول

التجديد التربوي

فكر واسلوب

اولا ــ مقدمــة :

استخدم اصل الكلمة والمفهوم « تجديــد » أول مرة ــ اعتمــادا على السجلات ــ في عام ١٥٤٩ ، حين كان معنى كلمة « تجديد » هو « تغيير شيء الى شيء جديد » ، « تغيير الشيء وتجديده » وبعد ذلك التاريخ بنحو مئــة عام ، تغير معنى الكلمة بحيث اصبحت تعني « أدخال شيء جديد » ــ ولهــذا علاقة بما يفهم به التجديد في وقتنا الحاضر ، وفي تاريخ لاحق ، تضمن معنــى الكلمة ايضا « احداث تغييرات في شيء قائم » ، وان تحول الافكار والممارسات التربوية الجديدة الى فكار وممارسات قديمة قد استغرق وقتــا طويلا يلغ في بعض الاحيان عقودا عديدة مــن السنين • كمــا ان كل تجديــد لابد من أن يتضمن تغييرا او استبدالا وان ينتهي الى الاصلاح • ويعد التجديد التربوي من السمات الاساسية للنظم التربوية المعاصرة ، فهو يواجه المؤسسات التابعة دون استثناء ، والتجديد التربوي بمعناه العام يشير الى احداث انماط جديدة من السلوك المناسب منظما ومخططا له وموجها نحو اهداف مقصودة ومحددة سابقا لتحقيق التكييف مع الظروف المستجدة بشكل مناسب وفاعل •

وتحديدا فأن التجديد التربوي يعني عملية انتقاء ابداعي مثر للافكار والبرامج والطرائق والتقنيات وتنظيم للموارد البشرية والمادية والافادة منها بصورة جديدة من اجل تحقيق الحد الاعلى من الامكانات والاهداف وصولا الى انموذج مثالي يتيح تعبيرا مستمرا في النظام التربوي •

ثانيا ـ منطلقات التجديد التربوي :

من ابرز هذه المنطلقات :

١ ـ اعتبار المعطيات العلمية الحديثة في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية تنظيمات هادفة في جميع نشاطات التجديد التربوي المتجهة بأجراءاتها نحو الانسان لايجاد الاساليب والطرائق والتقنيات الاكثر فاعلية في تربية فكره ويده وضبط سلوكه في اطار متطلبات التنمية ومقتضيات تقدم المجتمع وتطوره •

٢ ـ استناد التجديدات التربوية الى بحوث علمية متواترة ومستمرة تبرز حاجات جديدة لتقدم المجتمع وتطوره •

٣ ـ استخدام نتائج التجديدات التربوية في الممارسات التربوية وفي تحديث النظام التعليمي وترشيده وتطويره •

٤ ـ الاستجابة لارادة التغيير الحضاري وملاءمة التجديد للخصوصية الذاتية•

ثالثا ـ استراتيجيات التجديد التربوي :

هناك عدة استراتيجيات للتجديد التربوي من اهمها :

١ ـ الاستراتيجية العقلانية الميدانية : وهي المعرفة والمنطق والدراسات العلمية من خلال دعم مراكز البحوث وتشجيع الدراسات العلمية التي تهدف الى تطوير نماذج فكرية وجمع بيانات علمية تكون قاعدة يستند اليها التجديد فضلا عن التشريعات المناسبة •

٢ ــ استراتيجية التثقيف والتوعية الموجهة : الولاء وتغيير الاتجاهات •
٣ ــ استراتيجية القوة والقسر : استخدام جميع الاسباب والوسائل في احداث التجديد •

رابعا ــ مبادىء التجديد التربوي :

لا توجد مبادىء عامة وقواعد ثابتة يمكن ان تطبق في كل الظروف لاحداث التجديد التربوي بشكل فاعل ، ولكن الاسئلة الآتية تشكل مرشدا لتخطيط حركة التجديد :

١ ــ ما المجال التربوي الذي يحتاج الى تجديد في هذا الوضع ؟ كيف بدأ المجال ؟ وما الذي يبقيه قائما ؟
٢ ــ ما الدوافع لمحاولة احداث التجديد من اضافة او تعديل او تغيير ؟ مما الاسس التي يقوم عليها ادخال هذه التجديدات خاصة ؟
٣ ــ ما الاسباب الظاهرة او الكامنة التي تجعل المعنيين من طلبة ومدرسين وآخرين يدعمون التجديد او يقاومونه ؟
٤ ــ ما الامكانيات المتوافرة لتقديم الدعم الذي يتطلبه التجديد ؟
٥ ــ الى اي مدى تتم مشاركة المعنيين في التخطيط للتجديد ؟
٦ ــ ماذا يمكن عمله لجعل عملية التجديد تستقر وتحافظ على استمراريتها وثباتها بتقدم مطرّد ؟

خامسا ــ انماط التجديد التربوي :

ان نجاح حركة التجديد التربوي يتطلب فهما لانماطه وهي :

١ ــ التجديد التربوي الشامل والتجديد الجزئي :

ويشمل الاول جميع الجوانب والقطاعات في النظام التربوي او معظمها او في مؤسسة تربوية معينة ، ويقتصر الثاني على جانب او

قطاع واحد او اكثر والذي قد ينشىء نوعا من عـدم التوازن في السلوك بحيث تكون بعـض الجوانـب او القطاعـات متطورة والاخرى متخلفة مما يقلل من فاعلية التجديد •

٢ ـ التجديد المادي والمعنوي :

وهو التكافؤ بين التجديد المـادي التكنولوجـي في المعـدات والاجهزة مثلا ، والتغيير النفسي والاجتماعي لانماط سـلوك العاملين واساليب العمل •

٣ ـ التجديد السريع والتجديد التدريجي :

اذ يعطي التجديد التدريجي دعامة اكثر رسوخا من التجديد السريع المفاجىء الا ان اختيار السرعة المناسبة لاحداث التجديد يعتمـد على طبيعة الظرف •

٤ ـ التجديد الوطني والقومي والتجديد الاقليمي :

التركيز على مناطق جغرافية معينـة دون سواها وبمـا يتناسب والامكانـات المتوافرة والبيئة المادية والاجتماعية بحيث يكـون التجديد التربوي عمليـة متكاملة دون حدوث فجوة في بعـض جوانب العمل بالنسبة للجوانب الاخرى •

وينبغي التمييز بين التجديد المطلوب ونوعية التجديدات المتضمنة وقـد تم تقسيم الصنف الاول على اربعة انواع :

١ ــ التغيير في حجم العمليات ومداها •
٢ ــ الحصول على مهارات جديدة •
٣ ــ تغيير الاهداف •
٤ ــ تغيير القيم •

اما الصنف الثاني فيضم ستة انواع :

١ ــ الاحلال .
٢ ــ الاستبدال .
٣ ــ الاضافة دون تغيير العناصر والانموذجات القديمة .
٤ ــ اعادة هيكلة .
٥ ــ ازالة السلوكيات القديمة .
٦ ــ تعزيز السلوكيات القديمة .

سادسا ــ افتراضات تثبيت التجديدات « في أساس » في النظام التربوي :

الافتـــراض ١

ان القبول الاولي للتجديد يعتمد على القوى الملائمة التي يمكـــن ان تنهض بدعمه ، فكلما كانت هذه القوة الملائمة كبيرة ، كان احتمال القبـــول بالتجديد كبيرا .

الافتـــراض ٢

ان القبول الاولي للتجديد يعتمد على المدى الذي ينظر فيه الى التجديد بوصفه تغييرا يهدد سلطة الجماعات الموجودة . فكلما كان التهديد الملاحـــظ قليلا ، كان القبول بالتجديد كبيرا .

الافتـــراض ٣

ان القبول الاولي بالتجديد يعتمد على كون الفوائد المتوقعة الناتجة عنه اكثر من الكلفة التي تنفق عليه . فكلما كانت الفوائد كبيرة (بالنسبة للكلفة) كان احتمال القبول بالتجديد كبيرا ، والعكس بالعكس .

الافتـــراض ٤

ان القبول الاولي بالتجديد يعتمد على التقييد بالبروتوكول . فكلمـــا كان انتهاك البروتوكول كبيرا ، كان احتمال القبول بالتجديد قليلا .

الافتــراض ٥

ان القبول الاولي بالتجديد يعتمد على بلاغة اللغة المستعملة • فكلما كانت اللغة المنمقة تحمل انطباعا يزيد من الفرق بين التجديد والوضع الراهن ، كان احتمال الرفض كبيرا •

الافتــراض ٦

ان استمرار التجديد يعتمد على الثقة به • فكلما كانت الفجوة بين التعهد بالنجاح والانجاز الفعلي كبيرة ، كانت الثقة بالتجديد قليلة • وكانت الثقة بالتجديد قليلة كان احتمال استمرار التجديد والمثابرة عليه قليلا •

الافتــراض ٧

اذا افترضنا ان تقويما للتجديد سيجري انجازه ، فأن استمرار التجديد يعتمد على نتيجة التقويم وملاءمته • فكلما كان التقويم اكثر ايجابية وملاءمة بالنسبة لاتخاذ القرار لادخال التجديد كان احتمال استمراره اكبر •

الافتــراض ٨

ان استمرار التجديد يعتمد على توافر مجموعة من الموارد الاساسية (التجهيزات ، والمواد والملاكات الفنية والافراد العاديين) • ان الافتقار الى هذه الموارد الاساسية لابد ان يؤدي الى الفشل •

الافتــراض ٩

ان استمرار التجديد يعتمد على استقرار الموظفين والملاكات الفنية ـ فكلما كان الاستقرار ثابتا كانت مدة استمرار التجديد طويلة •

الافتــراض ١٠

ان استمرار التجديد يعتمد على مدى تكيفه ، فكلما كان مدى تكيفه كبيرا كان احتمال استمراره كبيرا •

الافتــراض ١١

ان المدة التي تستغرقها عملية التجديــد تعتمــد على تعاقب الاحــداث والتنسيق بينها : فكلما كان التنسيق اكثر دقة كانت عملية التجديد اسرع •

الافتــراض ١٢

ان مقدار التغير التربوي ، وحجمه يعتمدان على درجة التدفق الموجودة داخل كل من نظام التعليم والمجتمع • فكلما كان التدفق كبيرا كان احتمــال التغيير كبيرا •

سابعا ــ مجالات التجديد التربوي :

بدأ الاهتمام بحركة التجديد التربوي على المستويات القطرية والقومية ومن خلال المنظمات الدولية (اليونسكو) على وفق خطط بعيدة المدى وخطط مرحلية متزامنة مع خطط السياسات التربوية لكل بلد كأقامت شبكات اقليمية بين الدول في مجال التجديد التربوي •

ومن ابرز مجالات التجديد التربوي التي حظيت باهتمام عالمي ولاسيما من لدن لدول النامية التي تشكل اقطارنا العربية جزءا منها كانت سابقا تنصب على الافكار والمفاهيم ومن ثم على البنى والهياكل التنظيمية والادارية ثــم اتسعت دائرة التجديدات لتشمل مجالات عديدة ومتنوعة من النظم التربوية :

- تخطيط برامج التعليم وادارتها •
- المعلومات والمعلوماتية في محتوى التتعليم
- تعليم العلوم والتكنولوجيا
- التربية البيتية / التربية الابداعية
- تقنيات التعليم
- تجديد المناهج والاساليب
- برامج تعليم الكبار

- نظم الامتحانات ومصارف الاسئلة
- التعليم للجميع
- احوال المعلمين
- تقويم البرامج واداء الطلبة
- تأهيل المعوقين وتعليمهم
- الابنية والتجهيزات
- رعاية المتفوقين عقليا

وان التجديدات التي اخذت حيزا كبيرا في الانظمة المدرسية الاتي :

١ ــ المعدات (الاجهزة المدرسية ، الصفوف الجديدة ، التقانات ، الكتب الدراسية ، ساحات اللعب ... الخ) .

٢ ــ البرامجيات .

٣ ــ العلاقات بين الاشخاص .

ثامنا ــ مسؤولية التجديد :

ان التجديد التربوي موضوع معقد وينبغي ان يدرس على عدة صعد على مستوى الفرد الخاضع لتجارب التجديد ومشاريعه او الذي يضطلع بها مؤثرا في الاخرين ، على مستوى المؤسسة . وعلى مستوى المجتمع ، وفي البيئة التي هي اوسع والتي تطبق فيها بعض التجديدات في حين تتصارع غيرها مع القيم السائدة .

ان تشعب جوانب التجديدات وتنوعها وعملية التخطيط لها ووضع آليات للتنفيذ والتقويم تتطلب قيام جهة مركزية تتوافر لها المستلزمات المادية والبشرية والبحثية للاضطلاع بهذه المهمات . وتكون هذه الجهة محورا للتعاون مع الجهات المعنية ميدانيا بمسألة التجديد ، اضافة الى الاستعانة باصحاب الفكر والمتخصصين في التطبيقات التربوية لاغناء مشاريع التجديد وبرامجه التي يتم تطبيقها تدريجيا وبخطوات علمية مدروسة ليتم الوقوف على مواطن

القوة لتعزيزها تمهيدا لان تصبح هذه التجديدات قابلة للرسوخ بعد مرحلة القبول الميدانية .

ان اتساع نطاق التجديدات التربوية وشمولها لمختلف نشاطات المديريات العامة يتساوق مع التخطيط التربوي ان كانت هذه المهمات تغطي حركة الجهات التخصصية من مشاريع وبرامج تطويرية .

ومن ناحية اخرى ، ان اصعب جوانب التجديد التربوي تكمن في التحديد الدقيق للتأثيرات التربوية في البرامج والطرائق والمواد والصيغ التطبيقية الجديدة ، وتكمن هذه الصعوبة اساسا في الافتقار الى ادوات تقويم موضوعية لضبط الظروف التي يتم فيها التجديد ، وبذا يحول التقويم الموضوعي هذا دون عمليات التجديد غير الموثوق بها . لذا لابد من ان يبدأ التجديد وينتهي بعملية بحث متواصلة لتهيئة الارضية السليمة المناسبة لضبطه وجعله اكثر فاعلية ، وبعد ان تؤكد المعالم التقويمية ثبات التجديد ورسوخه يصبح جزءا من النظام التربوي وتناط مسؤولية اعمامه بالجهة المعنية وتشير الادبيات ذات العلاقة ومعطيات الندوات والحلقات الدراسية في مجال التجديد التربوي باقسام وجهات متعددة ذات وزن فكري وكفاية تخصصية عالية منها :

- التخطيط التربوي
- المناهج
- مراكز البحوث
- كليات التربية

وذلك وفقا لهيكلية النظام التربوي المعتمدة في الاقطار المختلفة .

المصــادر

- اليونسكو ، التربية الجديدة ، العدد ١٧ ، ١٩٧٩ .
- اليونسكو ، التربية الجديدة ، العدد ٢٥ ، ١٩٨٣ .

- UNESCO, Understanding Change in Education, 1973.
- UNESCO, World Survey of Education, 1971.
- Ortiz Eduardo, Basite, Anne, Educational Administration Terminology, Paris, 1982.

الفصل الثاني

التجديد التربوي في العراق

اسسه ـ واقعه ـ ابرز المشاريع التجديدية

ملامح تاريخية عن التجديد التربوي

يمثل التجديد التربوي احد الملامح الاساسية لأي نظام تربوي ، بغض النظر عن طبيعة هذا التجديد ، سواء كان جذريا او جزئيا ، سريعا ، او بطيئا .

لقد شهد النظام التربوي في العراق محاولات اصلاحية عديدة منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١ .. فقد كانت لمحاولات الاستاذ ساطع الحصري الذي تولى نظارة المعارف العامة بعد قيام الدولة العراقية أنذاك اثرها الواضح في مواجهة الخطط الاستعمارية وسياسة الانكليز التي كانت تسعى لتعميق الهوة بين الشعب الواحد ، والتي تمثلت بأيجاد نوعين من المدارس (الاولية والابتدائية) . كما سعت محاولات الحصري الى وضع المناهج الدراسية التي تؤكد الجوانب الوطنية والقومية ، وتعزيز دروس التاريخ واللغة العربية ، وكذلك وضع نظام المعارف العامة . وانظمة المراحل الدراسية ... الخ من الاصلاحات التي كان اثرها واضحا في مسيرة التربية والتعليم . (١)

واستمرت الجهود المتمثلة بأراء المخلصين من ابناء الوطن ، والصحافة ، واعضاء المجالس النيابية ودعوتهم الى الاصلاح في وضع التعليم ونشره ، والافادة من خبرات الامم التي قطعت شوطا من التقدم . فأستقدمت اللجان

المتخصصة وعقدت المؤتمرات ، وقدمت المشاريع ، وبخاصة في مجال تعميم التعليم الابتدائي ، فكان مشروع التعليم الاجباري الذي قدمه الدكتور متي عقراوي عام (١٩٣٦) ، وكذلك تقارير الخبراء الاجانب الذين استقدمتهم الحكومة العراقية في سنوات الاربعينيات والخمسينيات • ولقد تضمنت مقترحات الاصلاح والتجديد جوانب عديدة ، في التربية والتعليم ، منها المناهج ، والامتحانات ، والتفتيش واعداد المعلمين والتدريب في اثناء الخدمة والتقنيات التربوية ، والتعليم الجامعي وغيرها من مفاصل العملية التربوية • (٢) و (٤) •

الا ان تلك السنوات شهدت حركة تجديدية يمكن وصفها بأنها بطيئة وغير مدروسة نظرا لكثرة التغيرات في القيادات التي كانت تدير زمام الامور • وتعدد وجهات النظر بحسب الفلسفة التي يؤمن بها كل فريق من الذين تولوا زمام الامور والحالة الاقتصادية المتدنية التي كان يعاني منها البلد المتمثلة بقلة الواردات قياسا بحاجات البلد وطموحاته ، وعدم الجدية في أحيان اخرى • كما هذا يشير الى وجود (حركة تجديدية) ولو انها بالمعنى الاصطلاحي ، لا يمكن طمس العديد من الجهود الخيرة في هذا الاتجاه • (٥)

وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما تبعها من توجهات وطموحات وزيادة واضحة في اعداد المدارس والطلاب في المراحل الدراسية المختلفة ، التي القت اعباء جديدة تطلبت وضع الحلول والمعالجات ، كذلك الانفتاح على ثقافات جديدة لم يألفها النظام التربوي • وكذلك ما شهده العالم بعد سنوات الخمسينيات من حركة علمية واسعة • القت على التربية اعباء جديدة في مختلف ايحاء العالم • حتى المتقدم منها • كل ذلك تطلب من النظم التربوية وقفات جديدة وجادة لاعادة النظر في نظمها وفي مستوى ادائها • فضلا عن الدور الجديد الذي يتطلب من العراق الوفاء به وبخاصة في المجال القومي بوصفه قاعدة للنهوض والتقدم العربي • وازاء ذلك عقدت المؤتمرات منها المؤتمر

التربوي الاول للتربية والتعليم في عام ١٩٦٠ وما شهده من دراسة وافية لمجمل العمل التربوي بمراحله المختلفة بدءا من رياض الاطفال حتى المرحلة الجامعية . ثم تلتها محاولات مجلس التخطيط في عام ١٩٦٣ لوضع الاهداف التربوية للنظام التربوي في العراق على اسس جديدة تبعا لدور العراق الحضاري والقومي . بعدها محاولات وزارة التخطيط عند وضعها لاول خطة للتعليم في منتصف الستينيات . (٥)

وكان لانبثاق ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ ، وتولي حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة الدولة . والسعي الجاد لترصين المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لاداء دورها المطلوب على وفق فلسفة اجتماعية واضحة . تضمن للبلد الاستقلالية التامة واستثمار امكانات ابنائه والانفتاح على الشعوب كل ذلك تطلب اعادة النظر في طبيعة النظام التربوي واهدافه وسياساته . فعقدت في بداية السبعينيات ثلاث حلقات دراسية . شارك فيها المتخصصون لوضع سياسة تعليمية تربوية واضحة المعالم تحكم مسيرة التربية والتعليم . اذ خصصت الحلقة الدراسية الاولى التي عقدت عام ١٩٧٠م لتحديد معالم الفلسفة الاجتماعية والاهداف التربوية المشتقة من هذه الفلسفة وقد حددت الاهداف التربوية العامة التي يمكن ايجازها بما يأتي :

- ترسيخ الايمان بالله وبالمثل الانسانية العليا والتأكيد على القيم الروحية .
- تنمية الاتجاهات العلمية والاخذ بالتفكير العلمي .
- تنمية روح الابتكار والابداع والتجديد لدى الناشئة .
- خلق الوعي الاشتراكي وترسيخ اسسه بين الطلبة وبث الوعي الثوري بينهم .
- تنمية روح العمل الجماعي المشترك وتعويد الطلبة على العمل التعاوني .
- تعويد الناشئة بلوغ افضل انتاج ممكن في شتى مجالات العمل والحياة .

- اشاعة احترام العمل اليدوي والاهتمام بزيادة الانتاج والعمل اليدوي والفكري .
- ترسيخ المبادىء الديمقراطية الشعبية .
- نشر الوعي بين الطلبة لتفهم ابعاد المعركة المصيرية ضد التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي .
- ترسيخ مفاهيم الوحدة الوطنية ضمن مفهوم الوحدة العربية الشاملة .
- غرس فكرة الوحدة العربية الشاملة كهدف مصيري .
- بث فكرة القومية وتأكيد انسانية القومية العربية .
- العناية بالتراث القومي ودراسته بصورة نقدية وابراز دوره في الحضارة الحديثة .
- العناية بالفكر الانساني والتعاون في مجالات العلوم .
- تطوير مفهوم الاسرة وتوضيح مكانتها ودورها في التنظيم الاجتماعي .
- تحقيق التكامل الكلي في شخصية الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية .

أما الحلقة الثانية فقد ناقشت خطة تعميم التعليم الابتدائي ، في حين خصصت الحلقة الدراسية الثالثة لوضع الاطار العام لتخطيط التعليم العام .(٨)

في عام ١٩٧٤ صدر التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اذ حدد بوضوح الملامح الاساسية للسياسة التربوية . وفي بلورة خططها ورسم ستراتيجيتها وتحديد افاق مستقبلها بشكل جديد وربطها بالتنمية الشاملة واشار بوضوح الى ضرورة تطبيق التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية خلال خمس سنوات كحد اعلى ، والقيام بحملة وطنية شاملة لمحو الامية . وكذلك اعادة النظر بصورة جذرية في المناهج الدراسية .(٣)

وقد عملت الاجهزة المختصة في وزارة التربية على بذل الجهود لتطبيق ما ورد في التقرير السياسي ، وخاصة ما يتعلق بالتعليم الالزامي • وقد تم تطبيق المشروع التجريبي في بعض الاقضية وفي مناطق مختارة من انحاء القطر للوقوف على متطلبات التنفيذ وتقويم نجاح المشروع • وتم كذلك تهيئة الملاكات التعليمية اللازمة والكتب الدراسية ، والابنية المدرسية ، واجهزة المتابعة • وقد طبق التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية في بداية العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩ وفي عموم القطر • اذ التحق اكثر من (٦٦٠) الف طفل في الصف الاول الابتدائي في العام المذكور ومن الاعمار (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) سنوات وقد صحب هذا الانجاز الشروع بتطبيق حملة وطنية شاملة لمحو الامية الزامي ، اذ سبقها عقد مؤتمر بغداد لمحو الامية عام ١٩٧٦ الذي شارك فيه خبراء متخصصون من المنظمات العربية والدولية والاقليمية وشخصيات تربوية عربية وعالمية ، واعدت الدراسات والتجارب في مجال محو الامية •

وطرحت اساليب التنفيذ مع ايجابيات وسلبيات كل منها • وقد استنفرت اجهزة الدولة كافة لوضع جميع امكاناتها لانجاح الحملة ، كما رصدت المبالغ وبسخاء التي تستلزمها الحملة • وتم البدء الفعلي لها في ١/١٢/١٩٧٨ والتحق ما يقارب من مليوني وربع مليون دارس من الجنسين في المراكز التي تم تهيئتها لاستقبال الدارسين • كما هيئت الكتب والمستلزمات الدراسية والمعلمون في كل محافظة وقضاء وناحية وقرية وبادية • وكذلك المشرفين وفرق المتابعة والتقويم فضلا عن اجراء الدراسات التقويمية لتشخيص المشكلات والمعوقات ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها • وتعد المدارس الشعبية التي تم فتحها لخريجي الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية احدى التجديدات الواضحة في مسيرة التعليم في العراق • اذ اتحيت الفرصة الى عدد كبير من خريجي مراكز محو الامية لاكمال دراستهم الابتدائية والحصول على شهادتها باضافة مواد دراسية تلبي متطلبات هذه المرحلة مما اتاح الفرصة للراغبين منهم بالحصول على مستوى تحصيلي مناسب او اكمال دراستهم في المراحل اللاحقة • وقد

تخرج عدد منهم من الكليات والجامعات بعد ان توافرت لهم فرصة التعليم ويشغلون الان وظائف وادوارا في حياتهم العامة والوظيفية .

وقد تزامنت هذه المنجزات (التعليم الالزامي ومحو الامية) مع تشريع العديد من القوانين والانظمة التي يستلزمها التطبيق العملي فقد صدر قانون وزارة التربية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧١ وقانون محو الامية الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ ونظام المدارس الابتدائية رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨ وقرارات اخرى في مجانية التعليم وتعريق المدارس الاهلية والاجنبية . كما شهدت سنوات الثمانينيات وقفات نوعية اخرى في مجال التربية والتعليم العالي ووضعت الاسس الكفيلة للنهوض بهذين القطاعين في جوانبها الكمية والنوعية اذ عقدت ندوة تموز عام ١٩٨١ وسميت توصياتها بـ (اتجاهات ومعالم قطاعي التربية والتعليم العالي).

كما شرعت وزارة التربية في ضوء تلك المعالم بوضع الاهداف التربوية في العراق مستفيدة من النتاج العلمي الذي احتوته ستراتيجية تطوير التربية العربية فشكلت اللجان المتخصصة وعقدت الندوات واللقاءات التي استمرت اكثر من سنتين والتي تمخضت عن صياغة الهدف الشامل للنظام التربوي واثني عشر هدفا عاما تلتها صياغة الاهداف التربوية للمراحل الدراسية كافة بدءا من رياض الاطفال وانتهاءً بمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات .

وقد اصبحت تلك الاهداف دليل عمل لاجهزة الوزارة والمؤسسات التربوية وبخاصة في مجال وضع الخطط التربوية وتأليف الكتب المدرسية والانشطة المدرسية المصاحبة لها .

واستمرارا مع النهج التطويري والتجديدي لمسيرة التربية والتعليم فقد طبقت العديد من المشاريع التجديدية التي تتطلبها حركة التربية وحاجات المجتمع .

الاسس التنظيمية للتجديد التربوي في وزارة التربية :

بما ان التجديد التربوي يعد احد المفاصل الاساسية للعملية التربوية في أي نظام تعليمي بوصفه احد نتائج عملية التقويم وكونه ملازما لعملية بنـــاء الانسان في ظروف متجددة ومتغيرة فأن الاسس التنظيمية التي تسير عليهــا وزارة التربية في جمهورية العراق اعطت هذا الجانب اهمية واضحة وعدتـــه احد متطلبات التنمية وركائز التطوير لاعداد القوى البشـرية المؤهلة القادرة على مواجهة متطلبات الحياة وزيادة آفاق المســتقبل •• فقد تضــمن قانون وزارة التربية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧١ في مادة الثانية عشرة ، الفقرة (٣) ما يأتي :ـ (لوزارة التربية ان تجري تجارب في بعض المدارس تتناول تنظيماتها ومناهجها ووسائل تعليمها واســاليب امتحاناتهــا للاســتفادة من النتائج المســتحصلة وتعميمها) •

ان هذه الاشارة الواضحة في قانون الوزارة تلزم الاجهزة المختصــة للبحث عن الجديد الذي يجعل التربية اداة لقيادة التطور ويعطيها الاســس القانونية للشروع بالتجديد وبالتالي اعداد المواطن المتكامل البناء علميــا وثقافيا واجتماعيا • (٧)

ولكي يأخذ التجديد التربوي مساره التنظيمي والتربوي الصحيح فقـد اشتملت انظمة المراحل الدراسية كافة على فقرات واضحة ومحددة تؤكـــد ضرورة اعتماد التجديد وسيلة للنهوض بالعملية التربوية •

فقد اشارت المادة (الحادية والثلاثون) من نظام رياض الاطفال رقــم «١١» لسنة ١٩٧٨ الى ان (لوزارة التربية ان تجعل رياض الاطفال مؤسسات تجري فيها التجارب والدراســات ومراكــز لتطبيق البرامــج ذات الطابــع التجديدي ودعوة الهيئات التعليمية الى المساهمة فيها والى نقدهــا وتمحيصها بتنفيذ العمل على تعميم الصالح منها)(١١) في حين نصت المادة (التاسعة) من

نظام المدارس الابتدائية رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ على (ان لوزارة التربيـة ان تختار عددا من المدارس الابتدائية لغرض اجـراء التجارب التربويـة فيها . ويجوز في مثل هذه المدارس تحوير المناهج المتبعة واستعمال كتب تعليميـه واساليب خاصة في التعليم والامتحانات ، على ان لا يؤثر ذلك في وحـدة التعليم واهدافه)(١٢) . وفي المادة السادسة من نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة ١٩٧١ (ان لوزارة التربية ان تختار عددا من المدارس الثانوية بأحد مستوييها او بالمستويين معا لغرض اجراء التجارب التربوية فيها . ويجوز في مثل هذه المدارس التجريبية تحوير المناهج المتبعة واستعمال كتب مدرسـية واساليب خاصة في التعليم وفي الامتحانات على ان لا يؤثر ذلك في اهـداف التعليم الثانوي العامة ولا في تأهيل الطلاب ومعادلة دراستهم بصفوف الدراسة الثانوية الموازية لصفوفهم) .(١٠)

كما اشارت توصيات الندوات والحلقات الدراسية التي نظمتهـا وزارة التربية منذ بداية السبعينيات الى ضرورة تجريب انماط جديـدة في التعليم تهدف الى تطوير البنية الاساسية له ، وبما يلبي حاجات المجتمع والافراد على السواء . وتوالت الجهود في هذا المجال ، فقد خصصت اتجاهات ومعالـم قطاع التربية والتعليم العالي للسنوات ١٩٨١ــ١٩٨٥ مجـالا خاصـا لهـذا الغرض اشار الى « قيام وزارة التربية بتأكيد مواصلة التجارب القائمة وطرح تجارب جديدة » .

واحتوت الاهداف التربوية العامة للتربية والتعليم في العراق هدفا محددا يعنى بالاصالة والتجديد يشير الى اتخاذ مواقف حضارية تتسم بالاصالة ومـا تتضمنه من تمسك بخير ما في الماضي حفاظا على الهوية القومية . والتجديـد وما يتضمنه من تغيير للحاضر نحو الافضل واستشرافا للمستقبل بما يلائمـه من حالات التطور والتقدم .

التجديدات التربوية القائمة حاليا في النظام التربوي في العراق :

يتم تنفيذ عدد من المشاريع التجديدية في النظام التربوي في العراق بهدف تطوير بنية النظام التربوي واعتبار التجدد جزءا من السياسة التربوية .

ويمكن تشخيص الاتجاهات التربوية النوعية التي تتعلق بالتجديد التربوي كما تضمنتها السياسة التربوية بالمعالم الآتية :

١ ــ اتجاه كامل التربية مع التنمية بقطاعاتها كافة ، والربط الوثيق بين التربية واهداف المجتمع .

٢ ــ اتجاه التجديد الاداري نحو تحقيق المركزية وتأكيد سلطات الهيئات المحلية انطلاقا من مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ .

٣ ــ اتجاه الطابع الانتاجي في التعليم وتأكيد قيمة العمل .

٤ ــ اتجاه تعميق الممارسات الجماهيرية وترسيخ القيم الايجابية في نفوس الناشئة والشباب .

٥ ــ اتجاه تحديث المناهج الدراسية والطرائق والوسائل التقنية باتجاه التجريب التربوي وربط المنهج بالبيئة والمجتمع وحاجات الطلاب .

٦ ــ الاتجاه نحو زيادة الاقبال على الدراسات العلمية والتطبيقية .

٧ ــ اتجاه زيادة الفرص التعليمية المتكافئة بين الريف والحضر ، وبين الجنسين وبين انواع التعليم .

٨ ـ اتجاه تنويع التعليم الثانوي وتخفيف حدة الفوارق بين الدراسات الاكاديمية والتطبيقية ، وتحقيق مبدأ الشمول والتكامل في التعليم •

٩ ـ اتجاه توسيع التعليم المهني والتقني وربطه بحاجات خطط التنمية المختلفة في الملاكات الفنية المدربة •

اولا : مشروع الطريقة التوليفية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين

تم تطبيق المشروع استنادا لاحكام المادة (١٢) الفقرة (٣) من قانون وزارة التربية رقم (٢٤) لسنة ١٩٧١ •

وبدأ هذا المشروع في العام الدراسي ١٩٧٢ــ١٩٧٣ ويهدف الى تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين على وفق الطريقة التوليفية التي جمعت محاسن الطريقة الصوتية (الجزئية) والطريقة الكلية وقد تم تأليف كتابين في القراءة للصفين الاول والثاني الابتدائيين وفقا بهذه الطريقة ، وتدريب المعلمين الذين يقومون بتدريبها ويبلغ عدد المدارس المشمولة بها بحدود (١٥٠٠) مدرسة في محافظات القطر كافة • وقد جرت دراسات تقويمية عديدة لها ، وقد شخصت الجوانب الايجابية والسلبية فيها •• ويجري التوسع في عدد المدارس التي تدرس بهذه الطريقة عند توافر مستلزمات التطبيق •

ثانيا : مشروع اقسام التربية المهنية في المرحلة المتوسطة

طبق هذا المشروع في العام الدراسي ١٩٧٦/١٩٧٧ في (١٩) مدرسة متوسطة والذي يتمثل باستحداث الدراسة المهنية جنبا الى جنب مع الدراسة النظرية عن طريق ايجاد ورش تحتوي على اختصاصات (النجارة ، الميكانيك ، الرسم الهندسي ، الكهرباء) وقد اعتمد هذا المشروع كأحد التجديدات التربوية في ضوء توصية لمجلس التربية في عام ١٩٨٠ بعد ان تأيد نجاحه خلال مدة التجريب • وتهدف الى •••

- حب العمل المهني بأنواعه بما في ذلك اليدوي .
- احترام العمل والعمال وتقدير دورهم في البناء الاشتراكي .
- حب العمل الجماعي والتعاوني .
- تنمية التذوق الجماعي والتفكير الابداعي عن طريق العمل المهني .
- تعريف الناشئة بأهم المجالات المهنية وما يستخدم فيها من مواد وادوات وكيفية استخدامها .
- اكتشاف القدرات الفنية والمهنية لدى الطلبة وتنميتها .
- توجيه الطلبة نحو المجالات المهنية في الدراسة والحياة اليومية .

أما آلية التدريب والتدريس فأن جدول الحصص الدراسية تتضمن حصتين اسبوعيا تسمى (التربية المهنية) وتكون متتالية لاستكمال التدريب ويوزع الطلبة على مجاميع بحسب التخصصات الموجودة في المدرسة ، تدرس كل مجموعة اختصاصا واحدا مدة شهر ونصف ، ثم تتحول الى اختصاص آخر ، وهكذا حتى يكمل جميع الطلبة الاختصاصات الموجودة ، وتكون الامتحانات في الاختصاصات التي يدرسها الطالب فقط . وهنالك خطة للتوسع تتضمن شمول اكبر عدد من المدارس ، وقد دلت الدراسات (نجاح هذا المشروع وفائدته العلمية والتربوية للطلبة والمدرسة والمجتمع .

ثالثا : مشروع البطاقة المدرسية

اعتمدت البطاقة المدرسية بوصفها مشروعا تجديديا في العام ١٩٧٨-١٩٧٩ بعد ان اعدت عدة نماذج منها ، وخضعت الى دراسات المتخصصين والخبراء للوصول الى سجل تراكمي يتضمن المعلومات والانجازات الوافية عن كل طالب يرافقه في مسيرته المدرسية حتى الجامعة ويستند هذا المشروع الى ما ورد في قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ ، ومن ابرز اهدافها ما يأتي :

- استخدام البطاقة المدرسية بوصفها احدى وسائل التقويم والتوجيه لتقويم الجوانب الشخصية والمعرفية للطلبة .
- استثمار البيانات التي تحتويها لتقويم الخدمات التربوية والاجتماعية والصحية للطلبة في مراحل التعليم المختلفة .

رابعا : مشروع التربية الخاصة

شُرع بتطبيق التربية الخاصة تنفيذا للمادة التاسعة من قانون التعليم الالزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦ منذ بداية العام الدراسي ١٩٧٨–١٩٧٩ لتأمين الرعاية المناسبة لفئة المتعلمين الذين يعانون من بعض الصعوبات في التعليم وبالاخص (بطء التعليم) والعمل على تنمية قدراتهم لمسايرتهم مع اقرانهم الاسوياء ضمن الفئة العمرية الواحدة والمستوى الدراسي الواحد من خلال تقديم الرعاية الفعالة والخدمات المتخصصة وبما يكفل توجيههم وتطوير قابلياتهم ، وذلك عن طريق فتح صفوف التربية الخاصة ضمن المدارس الاعتيادية . وقبل ان يتم وضع الطفل في الصف الخاص تسبقه سنة تشخيصية اذ تقوم المعلمات المتخصصات بزيارة المدارس ضمن المنطقة الجغرافية لتشخيص الاطفال الذين يعانون من (بطء التعلم) وبالتالي تجميعهم في صف واحد تتولى احدى المعلمات (خريجة التربية الخاصة) تعليمهم وتأهيلهم لغرض الحاقهم بأقرانهم التلاميذ في الصفوف الاعتيادية . وتكون هذه الرعاية في حدها الاعلى حتى نهاية الصف الرابع الابتدائي . ويبلغ عدد صفوف التربية الخاصة بحدود (٥٠٠) صف على مستوى القطر .

خامسا : مشروع المشاغل اليدوية

يهدف هذا المشروع الى تعويد التلاميذ حب العمل واحترام العمل اليدوي وربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق والاهتمام بالحرف والصناعات الشعبية واستثمار خدمات البيئة ومواردها وتوفير الاجواء العملية والترفيهية للتلاميذ مستندة بذلك الى ما ورد في الفقرة (سابعا) من المادة الاربعين لنظام

المدارس الابتدائية رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ • وتتضمن هذه المشاغل على تخصصات النجارة والكهرباء والجلود والسيراميك وتكون لها حصة دراسية اضافية ضمن الحصص الاسبوعية في المدرسة الابتدائية • كما تقام دورات تدريبية متخصصة لتدريب المعلمات والمعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المادة وتقام المعارض المتخصصة لها ويبلغ عددها بحدود (٢٠٠) مشغل في مدارس القطر •

سادسا : مشروع تدريس اللغات الاجنبية في المرحلة الثانوية

يهدف هذا المشروع الى مساعدة طلبة المرحلة الثانوية على اكتساب المهارات اللغوية الاساسية (الاصغاء ، التكلم ، القراءة ، الكتابة) لكونها محصلة نهائية تمكنهم من تطورها حسب الحاجات المستجدة بعد مرحلة التعليم الثانوي ومن استخدام اللغات الاجنبية (غير الانكليزية) في مرافق الحياة الاساسية وتساعدهم على ان يكونوا طاقات بشرية فاعلة في النهضة الشاملة للقطر • وقد اعتمد تطبيق هذا المشروع على توجيه لجنة شؤون التعليم •

ويتم تدريس ثلاث لغات اجنبية (الفرنسية ، الروسية ، الاسبانية) في عدد من المدارس منذ بداية العام الدراسي ١٩٨٠/١٩٨١ وتشير الدراسات الى ان الرغبة للدراسة كانت لمصلحة اللغة الفرنسية ويبلغ عدد المدارس المشمولة بتدريس اللغات الاجنبية بحدود (٢٤) مدرسة •

سابعا : مشروع وحدة الخبرة المتكاملة في رياض الاطفال

يهدف هذا المشروع الذي يستند الى المادة الحادية والثلاثين من نظام رياض الاطفال رقم (١١) لسنة ١٩٧٨ والذي طبق في العام الدراسي ١٩٨١ــ١٩٨٢ الى ما يأتي :

ــ ادخال استحداث جديد في طريقة تربية اطفال الروضة وتعليمهم بوضعهم في مواقف تعليمية متكاملة وعدم تجزئة الخبرات المختلفة في المنهج •

- مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال .
- اكساب الافراد مهارات وعادات واتجاهات وقيما مرغوبا فيها .
- زيادة قدرة الاطفال على الادراك والفهم من خلال عرض الخبرات وربط بعضها ببعض في الوحدة نفسها .

ويستند هذا المشروع الى تقديم المواد التعليمية والتربوية على شكل وحدات منتظمة ، تشكل كل وحدة اهدافا محددة تسعى الى تحقيقها بصورة متكاملة ومتفاعلة دون تجزئة وتسمية لمواد معينة ... وقد عم شمول غالبية رياض الاطفال بهذا المشروع بعد ثبات نجاحه وتفوقه على الطرق التقليدية .

ثامنا : مشروع الارشاد التربوي

طبق هذا المشروع خلال العام الدراسي ١٩٨١/١٩٨٢ في المدارس الثانوية (المتوسطة والاعدادية) تنفيذا لاحدى توصيات ورقة عمل تموز عام ١٩٨١ وفي (١٠٠) مدرسة كمرحلة اولى ويهدف الى :

- تهيئة الطلبة لمواجهة مشكلات مرحلة المراهقة والتكيف المناسب لها .
- توجيه الطلبة نحو الاهتمام والالتزام بالقيم الخلقية والابتعاد عن العادات والممارسات والافكار الغريبة وغرس المفاهيم الحميدة ، وتوجيهات القيادة السياسية وعلى رأسها السيد الرئيس القائد (صدام حسين) (حفظه الله ورعاه) .
- الاهتمام بمشاعر الطلبة وانفعالاتهم ومواقفهم من قضاياهم والعمل على غرس الثقة في نفوسهم من خلال توجيههم للاشتراك في الممارسات العملية والنشاطات المختلفة والابحاث العلمية والادبية والنوادي .
- دراسة مشكلات الطلبة المختلفة ومحاولة ايجاد الحلول لها او التخفيف من آثارها .
- تعريف الطلبة بحاجات المجتمع من الاختصاصات والمهن المختلفة .

- تعرّف ميول الطلبة المختلفة واتجاهاتهم وقدراتهم واستعداداتهم لغرض توجيههم على وفق قدراتهم واستعداداتهم بما ينسجم ومتطلبات التنمية.
- تنمية القدرات الابتكارية والابداعية للطلبة وتوظيفها لمصلحة الفرد والمجتمع .

وقد شملت غالبية المدارس الثانوية بمستوييها المتوسط والاعدادي بهذا المشروع وايجاد مرشد تربوي واحد في الاقل في كل مدرسة .

تاسعا : مشروع استخدام الحاسوب في التعليم والتعلم

طبق هذا المشروع بصورة تجريبية في العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٩ في (٢١) مدرسة في بغداد تنفيذا للمادة السادسة من نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة ١٩٧٧ المعدل ويهدف الى :

- ادخال الحاسوب في المراحل الدراسية المختلفة وتعرّف مكوناته وخصائصه وفوائده وكيفية استخدامه .
- استخدام الحاسوب وسيلة توضيحية ومساعدة لتعلم المواد الدراسية .
- تعليم علم الحاسوب كأختصاص علمي حديث واسع لاعداد ملاكات متخصصة في مجال الحواسيب . ويجري التوسع لشمول عدد اكبر من المدارس بعد توفر الحواسيب ، ويتم اعداد المدرسين المتخصصين لهذه المادة وتأهيلهم بشكل مكثف . وتقام المعارض المحلية والقطرية للبرامجيات التي يعدها الطلبة والمدرسون في هذا المجال . وتقضي الخطة شمول جميع المدارس بصورة تدريجية بهذا المشروع .

عاشرا : مشروع تسريع الطلبة الى صفوف ومراحل دراسية اعلى

يهدف هذا المشروع الذي طبق عام ١٩٨٨/١٩٨٩ تنفيذا للمادة السادسة من نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة ١٩٧٧ المعدل الى تسريع الطلبة الذين يتميزون بقدرات تحصيلية عالية الى صفوف دراسية او مراحل دراسية

اعلى لاختصار مدة الدراسة • ويتم التسريع وفقا للضوابط المعمول بها التي تقضي بحصول الطالب الراغب في التسريع على معدل معين ضمن صفه الدراسي، على ان يجتاز الاختبارات التي تجريها الجهة المختصة في وزارة التربية ثم يؤدي الامتحان مع الطلبة الاعتياديين في الدور الثاني وحصوله على معدل تحدده الجهة المعنية • ويتم التسريع بدءا بالصف الرابع الابتدائي الى الصف السادس الابتدائي حتى الخامس الاعدادي الى المرحلة الجامعة ة عدا بداية المراحل الدراسية في الاول المتوسط والرابع العام •

وقد دلت الدراسات التتبعية للطلبة المسرعين على استمرار تفوقهم في دراستهم اللاحقة •

حادي عشر : مشروع مدارس المتميزين

طبق مشروع مدارس المتميزين في العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١ تنفيذا للمادة السادسة من نظام المدارس الثانوية رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ المعدل وفي مدرستين بمدينة بغداد احداهما للبنين والاخرى للبنات •• وتهدف الى العمل على تحقيق اهداف المرحلة الثانوية بمستوييها المتوسط والاعدادي بما يزيد من استكمال اكتشاف قدرات الطلبة المختلفة وميولهم واتجاهاتهم وتنميتها باتجاه البناء المتكامل لشخصيتهم من جميع جوانبها ليكونوا مواطنين صالحين وتزويدهم بثقافة عامة متنوعة تمكنهم من مواصلة التعلم الذاتي واكتساب الخبرات الحياتية والتعامل مع المواقف والمتغيرات في مجتمعنا المعاصر ، وزيادة الاهتمام بالجوانب العلمية بما يعزز حب العلم وزيادة المعرفة فيه ، وممارسه نشاطاته العملية من اجل تنمية قدرات الطلبة على التفكير والابداع العلمي • وكذلك زيادة تأكيد الجوانب التطبيقية وربط النظرية بالتطبيق باتجاه حب العمل وممارسته والابداع فيه • وتأكيد تنمية النمو الاجتماعي لدى الطلبة من خلال دعم الروح الاجتماعية بينهم وتعزيز التعاون والاقتداء بالقدوة ، وجعل المدرسة أنموذجا تحتذيه المدارس الاخرى وتسعى لبلوغه من خلال التطبيق الفعلي (نصا وروحا) للقوانين والانظمة والتعليمات •

وهناك شروط لقبول الطلبة في هذه المدارس التي تبدأ الدراسة فيها من الصف الاول المتوسط وتقضي بصورة حصول الطالب على معدل لا يقل عن (٩٥٪) في الدروس التي يمتحن فيها في الدراسة الابتدائية واجتيازه للاختبارات التي تجريها اللجنة المعنية في الوزارة • وتشتمل مناهجها على مواد اثرائية واللغة الفرنسية والحاسوب فضلا عن الدروس الاعتيادية في المدارس العامة •

وقد تم التوسع في عدد المدارس بصورة متأنية واصبح عددها في بغداد (١٠) مدارس للبنين والبنات وثلاثا في محافظات البصرة ونينوى •

ثاني عشر : المدارس المنتسبة اليونسكو

يهدف هذا المشروع الى وضع اساليب وتقنيات ومواد تعليمية جديدة وفعالة تتعلق بموضوعات محددة في مجال التربية من اجل التفاهم الدولي واقامة اتصالات وروابط بين المدارس والبلدان المختلفة وتشجيع اجراء البحوث عن التربية الدولية والمبادىء الرائدة لها • وتنتسب الى هذا المشروع اربع مدارس للمتميزين في مدينة بغداد منذ العام الدراسي ١٩٩٦ــ١٩٩٧ وفي ضوء طلب مكتب اليونسكو الاقليمي في عمان •

ثالث عشر : مشروع تدريس اللغة الانكليزية في صفوف مبكرة

يهدف هذا المشروع الى تدريس اللغة الانكليزية من الصف الثالث الابتدائي لغرض مقارنة نتائج هذا المشروع بالاسلوب الاعتيادي الذي يبدأ بتدريس هذه اللغة من الصف الخامس الابتدائي • ويخضع المشروع الى اشراف مباشر للجنة مختصة تتولى الاشراف والتقويم • منذ بداية العام الدراسي ١٩٩٧ــ١٩٩٨ ويبلغ عدد المدارس المشمولة (٢٢) مدرسة ابتدائية •

وينفذ هذا المشروع تحقيقا للمادة التاسعة من نظام المدارس الابتدائية رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ •

رابع عشر : مشروع المدارس الصناعية الرائدة

طبق هذا المشروع في العام الدراسي ١٩٩٥–١٩٩٦ في مدرستين صناعيتين في بغداد ويتمثل بتوفير أجواء دراسية وتدريبية جيدة كتوفير مستلزمات التدريب الحديثة واختيار ملاكات تدريسية وتدريبية مؤهلة علميا وتربويا ، وتأمين ورش التدريب المناسبة ، فضلا عن مواصفات محددة لقبول الطلبة فيها . واصبح عدد هذه المدارس (١٣) حاليا في بغداد وبعض المحافظات . كما تسعى الوزارة لاعتماد عدد من المشاريع التجديدية التي تهدف الى تطور بنية التعليم ووسائله وادواته ، ومن هذه المشاريع :ـ

١ ـ مشروع تنويع التعليم الثانوي

ويهدف هذا المشروع الى تنظيم قبول الطلبة في الجامعات والمعاهد مستقبلا عن طريق تزويد الطلبة بخبرات تخصصية ، والتركيز على الاختصاص وقد عملت لجان تخصصية عديدة لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ . اذ وضعت الاهداف والمفردات التخصصية ، وكذلك تم وضع الخطة الدراسية التي احتوت اربعة مجالات اساسية هي (المواد المشتركة والمواد التخصصية والمواد المساندة والنشاطات المصاحبة) . اما الفروع المقترحة فهي (فرع اللغة العربية ، والتربية الاسلامية واللغات الاجنبية ، والفيزياء والرياضيات والكيمياء والاحياء والاجتماعيات) .

٢ ـ مشروع مجالس الاباء والمعلمين المتميزة

يهدف هذا المشروع الى زيادة فاعلية مجالس الاباء والمعلمين لاداء دوره المطلوب في ضوء نظام مجالس الاباء والمعلمين رقم (١) لسنة ١٩٩٤ وقد اعدت استمارات تقويمية احتوت على مجالات الانشطة التي يمكن بها العمل على الترميم والصيانة ومتابعة الطلاب المتسربين والمستوى العلمي والنشاطات الاجتماعية والتعاون مع لهيئة التدريسية ... الخ .

المصـــــادر

١ ـ بديع محمود مبارك وآخرون . التعلم الابتدائي . كتاب مقرر للصف الثالث معاهد اعداد المعلمين في العراق الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٢ ـ خليل ابراهيم احمد . تطور التعلم الوطني في العـراق (١٨٦٩ـ١٩٣٢) . مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ .

٣ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي . التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، بغداد ، ١٩٧٤ .

٤ ـ شاكر محمود الامين . تطور التربية والتعليم في العراق . محاضرات غـير مطبوعة ، الجامعة المستنصرية ـ كلية الاداب ، ١٩٧٢ـ١٩٧٣ .

٥ ـ مسارع حسن الراوي . نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العـــراق ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

٦ ـ وزارة التربية . اتجاهات ومؤشرات قطاع التربية والتعليم العالي للاعوام ١٩٨١ـ١٩٨٥ ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، ١٩٨١ .

٧ ـ وزارة التربية . قانون وزارة التربية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧١ ونظـام وزارة التربية رقم ١٣ لسنة ١٩٧٢ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٨ ـ وزارة التربية . مقررات وتوصيات الحلقة الدراســية الاولى والثانيـــة والثالثة ، بغداد ، هيئة التخطيط التربوي ١٩٧٠ـ١٩٧١ .

٩ ـ قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ . مديرية مطبعة وزارة التربية بدون تاريخ .

١٠ـ وزارة التربيـــة . نظام المدارس الثانوية رقـم ٢ لسنة ١٩٧٧ المعـدل ، مديرية مطبعة وزارة التربية رقم ٣ ، ١٩٩٣ .

١١ـ وزارة التربية . نظام رياض الاطفال ، مديرية مطبعة وزارة التربيـة رقم ٣ ، بغداد ، ١٩ .

١٢ـ وزارة التربية . نظام المدارس الابتدائية رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨ ، مـديرية مطبعة وزارة التربية رقم ٣ ، بغداد ، ١٩٩٤ .

الفصل الثالث

التجديدات التربوية تطلعات مستقبلية

تمهيـــد :

لقد أدت التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في انحاء العالـم خلال العقدين الماضيين الى تزايد الطلب للمساعدة في اصلاح النظم التربويـة لمواجهة تحديات القرن الجديد • كما اسهمت المعوقات المادية التي حدت مـن توفر الموارد المادية والموازيات اللازمة للتوسع في الفرص التربوية في تكـوين علاقات جديدة للحد من حالات التباين وعدم التكافؤ • وفي الوقت نفسـه ، تم تطوير وسائل جديدة لتوفير التعليم من اجل تحسين الوصول الى تعليـم جيد منخفض الكلفة •

وقد اثبت واقع التطور العالمي انه لا يوجد مكان في العالـم الجديد إلا لمن يملك علوم العصر وتقنياته •• لذا يجب علينا اذا ما اردنا ان نلحق بركـب العالم قبول التحدي المفروض علينا ومواجهته والطريق الذي يحقق السـبق هو تغيير اسلوب التعليم وطرائقه ومناهجه لمواجهة متطلبات تحدي التطـور التقني الهائل وثورة المعلومات التي غيرت اساليب الانتاج وانماطه •

فاذا كان التعليم في السابق والان يعاني من غلبة الكم على الكيف ، ومن عجز فادح عن مواجهة متطلبات عصر جديد ، من ابرز سماته ثورة المعلومـات التي غيرت اساليب الانتاج ، فضلا عن قصور في اعداد اجيال جديدة اكثـر قدرة على مواجهة تحديات الحياة العملية وتحسن استيعاب علوم المستقبل

وتعرف كيف تفرق عن طريق استخدامها قدرات العقل البشري بين دعـــاوى الزيف والحقيقة . نجد حريا بنا ان نمتلك نظرة جديدة الى المستقبل . فالوضع لم يعد يحتمل الانتظار ولابد من وقفة جادة لتغيير اساليب التعليم وطرائقـه ومناهجه لملاحظة التطور التقني الهائل وثورة المعلومات .

ان التجديد التربوي ليست عملية فنية محضة . كما انه لا يستند الـى تغييرات هيكلية فقط ، على الرغم من انها ضرورية في غالبيتهـا . انه ينطوي على تغييرات سلوكية لدى المعلمين والمتعلمين واولياء الامور ، والطلبـة ، والاداريين فضلا عن السياسيين ، فالتجديد يتطلب التغلب على المواقف القديمة او تطويقها من اجل التسريع في احتمالية نجاحه .

مقدمـــة

توصف التربية عادة بكونها عاملا للتغيير وبوصفها قوة للتطور الايجابي في جهود المجتمع لخلق حياة افضل لمواطنيه • الا ان الاجماع على هذا المفهوم بدأ في التخلخل وذلك لصعوبة تشخيص وانجاز ما من شأنه يمثل التطـــور الايجابي في مجتمع ما من ناحية ، ولان التربية بصفتها نظاما اجتماعيا غالبا مـا تتسم بالمحافظة تماما على هياكلها وعملياتها من ناحية اخرى • ولذلك يبـدو متناقضا ان تتوقع من مؤسسة اجتماعية سمتها الاساسية المحافظة ان تتصـدى لتوفير القيادة للتغيير • وهذا هو ما ينبغي ان نضعه في اعتبارنا اولا عنـــد التفكير بعملية التجديد او التخطيط له •

إن التخطيط لعملية التجديد بحد ذاته يثير الكثير من التســاؤلات اذ كيف يمكننا التخطيط للتجديد الذي يتسم اساسا بطبيعة تجريبيــة والتساؤل الاكثر تطرفا هو ان التجديد اصبح بحد ذاته يبدو شعارا دون معنى ملموس • اذ تطلق على بعض الافكار ، والمنهجيات والمشاريع تجديـدا ، دون تبصـر واضح في هل كانت جديدة او تختلف جذريا وبذلك اصبح مصـطلح التجديد امرا شكليا اكثر من تضمينه للمعنى شأنه في ذلك شأن ما نطلق عليه اصلاح[1] •

ان الكثير من الجاذبية في التغيير التربوي يعود في اصله الى الاحكـام القائلة بان النظام التربوي الحالي بمخططاته ومؤسساته قـد اخفق • فـاذا كان ذلك صحيحـا ، وهو غالبـا ما يكون كذلـك ، فليـس من المناســب استخلاص النتيجة الحتمية بان البرنامج الرئيس لاصلاح السياســة التربوية هو السبيل الوحيد ، او البديل الاساسي • ويستخدم مصطلح « الاصلاح » للاشارة الى نشاطات واسعة محدودة الزمن مصممة لتغيير شرائح واسعة مـن النظام التربوي ، في حين يشير مصطلح التجديد الى تغييرات كبيرة او صغيرة والى اي نشاط متواتر له علاقة بأي تخطيط تربوي او عملية تربوية فعالـة •

وهو غالبا ما يكون رد فعل المخططين التربويين في تقويم الاخفاقات في تنفيذ العمليات القائمة بدلا من البحث عن صيغ جديدة في التنفيذ . فالعديد من الاخفاقات التربوية يعود الى افتقار الصيغ التنفيذية الى الموارد المالية او البشرية لنجاحها ، وعلى حد سواء فقد تفضي الهياكل التنظيمية البديلة او الانماط الادارية المتباينة الى ايجاد الحلول الى المشكلات القائمة دونما اية حاجة الى التخلي عن نشاطات صرفت عليها استثمارات مادية كبيرة . وباختصار لابد لاية عملية اصلاح التركيز على اساليب تجديدية لتنفيذ المهمات التربوية المنوطة بها . وعلى الرغم من ان هذا قد يحتاج الى برامج لاصلاحات تجديدية بالكامل ، ان الالتزام المبدئي يبقى في تصحيح البرامج الحالية . ومتى ما تثبتنا من انه لم يعد بالامكان اصلاح البرنامج الحالي ، او عندما نستخلص ان الحاجات الجديدة قد تطورت بحيث لم يعد البرنامج الحالي قادرا على تلبيتها ، يصبح لزاما ان يعطى التجديد كأصلاح للابرامج الاولية .

إن مصطلح التجديد يتضمن ان التغيير ما زال قائما وقو يؤخر ما تم انجازه ، اذ علينا ان ننتظر حتى يبلغ التجديد نتائجه لكي نقوم مسؤولياتنا . وهذا بطبيعة الحال قد يعني انه عندما يحين الوقت للتقويم ، يحل الوقت لتجديد جديد[٢] .

وتصف الادارة حالة التربية بكونها حالة توازن دينامي . وفي الواقع ان هذا يعني ان على التربية ان تتغير حتى وان ارادت ان تبقى حيث هي . فالتربية في كل امة تعيش في وسط دائم التغيير . وحتى ان كانت مهمتها ثابتة . يجب على التربية ان تجدد نفسها لتتكيف للتغير الداخلي والخارجي . ومن الواضح ، اذا تغيرت مهمة التربية وهو ما يحصل في العديد من المجتمعات ، عندها تكون الحاجة الى التجديد اكثر الحاحا وعلى نطاق واسع .

ومع التجديد يأتي التحدي والمجازفة ، ولذلك يتطلب الحيطة والالتزام . وعلينا ان نكون حذرين عندما نعالج موضوع التجديد وان نتعامل معه ببعض الحيطة والالتزام الذي يستحقه .

أتجديد ام اصلاح

في خضم الازمات التربوية الجادة ، تواجه المنظومات التربوية حاجة ماسة الى اجراء تحولاتها الخاصة بها من خلال تغيرات مهمة في محتواهما وهياكلها . كما انها تسعى جاهدة لتوفير موارد اضافية لبرامجها التجديدية في التربية . فلقد برز التجديد من حيث كونه اتجاها نمطيا ابداعيا في العقود الاخيرة من السنين وقد تم تصنيف العديد من النشاطات التربوية التي ينتمي بعضها حقا الى هذه الصنوف تحت هذه اللافتة(٣).

ان علينا ان نميز بين التجديد والاصلاح ، وذلك كون اي منهما قادرا على الاستجابة لمدى امكانية التقنيات الحديثة تغيير التربية جذريا ، والتكهن بالاساليب الجديدة التي قد تبرز في التعليم والتعلم لتغيير المخرجات التربوية المحتملة ، او وضع تصور للنقلات الاقتصادية التي من شأنها التأثير كثيرا في المدارس .

ولذلك لابد لاي تصور مستقبلي للتجديد من ان يرتبط بقدرته على :ــ

- إضافة انموذجات تخطيطية جديدة للمخططين التربويين .
- مراعاة الظروف التي يمكن ان يحدث في ظلها .
- تبني مسارات اجرائية تنقله بعيدا عن الاوضاع غير الواقعية .
- تجديد المنهجيات التي تحفز الى تنفيذه على المستوى المدرسي .
- تحسب بعض المخاطر التي قد تنجم عن تطبيق التجديد .

إن هذه الجوانب من شأنها ان تحقق التفاعل المعقد بين الواقع التربوي والتصور التجديدي والعملية التخطيطية . اذ عند التفكير بالتجديد لابد للمخططين ان يفكروا بالتفاصيل الدقيقة لعملية التنفيذ والحاجة الى تطوير النظم المساندة لضمان المواصلة .

إن التخطيط الشامل الذي يهدف الى تحقيق الاصلاحات التربوية على نطاق واسع لابد ان يكون تجديديا في طبيعته ولذلك يمكن ان يكون احد الوسائل في ادخال التجديدات على النظام التربوي • فمن الصعوبة بمكان تحديد الخط الفاصل بين الاصلاح والتجديد • وقد يُعرف الاصلاح بكونه مجهودات ضخمة تتطلب استصدار التشريعات • فاذا ما اتفقنا مع هذا التعريف ، يصبح لزاما علينا ان ندرج تحت بند الاصلاح العمليات الخاصة بادارة هيكلية السلم التعليمي في المدارس وادخال التغييرات الجوهرية في المنهج •

ان هدفنا هنا هو تأكيد التخطيط للمستوى المحلي ومستوى المدرسة والتركيز على منهجيات التجديد التي تتواءم مع العناصر التي ينفرد بها وسط تربوي معين ومن اجل ان يكون التجديد مناسبا لابد له ان يبتعد عن مسار توجيهات النظام التربوي الجامدة من خلال تأكيده وظيفتي التحكم والمراقبة • وعلاوة على ما تقدم ، فأن مسار التجديد لا يعتمد فقط على التوجه الترشيدي للتخطيط الذي تنطوي عليه منهجيات التخطيط الشامل • ولذلك ، لابد من اعطاء اهتمام خاص لتطوير حلقات وصل بين النظام التربوي والمداخل الى التجديد التربوي •

ان التجديد في ضوء هذا التطور احدث تغيرات وظيفية باساليب جديدة• انه اعادة توظيف المجالات التنفيذية المعروفة في ضوء الظروف المستجدة ، فضلا عن ايجاد اساليب جديدة لقصور المشكلات ومعالجتها وهكذا يمكننا ان نفسر التجديد بوصفه استثمارا للفرص والامكانات باسلوب ابداعي خلاق يستلزم التحديث وعلى نطاق واسع ، يمكننا ان نعد التجديد تتاجا لاجراءات سابقة الاعداد الى مخطط لها • ان التجديد يعتمد على توجه نحو تكيف وتجريب مرنين وتغير موجه(٤)•

ومن ناحية اخرى ، لابد ان ندرك عند تعاملنا مع التجديد التربوي ان ما نجربه منها ليس النمط الوحيد المتاح فقط او اكثرها اهمية اذ ان تراكم التغيرات التجديدية الصغيرة لها اهميتها ايضا لذا ليس لنا ان تتجاهلها وذلك لانها توفر حلولا للتحكيم في المشكلات ، وانها تستند الى الافتراض القائل بملاءمة الاهداف والهياكل التنظيمية القائمة ، وان السياسات والممارسات هي التي تحتاج الى التصحيح فقط . ان التجديدات الصغيرة تتصل بالجهد الرامي الى تحسين الموقف القائم وتجنب الازمات ولذلك يحاول هذا النوع من التجديد ان يجعل النظام القائم اكثر كفاية وفاعلية دون الاخلال بالهياكل التنظيمية الاساسية .

اما هدف التغيرات الجذرية فيكمن في تبديل اساليب التوصل الى الاهداف التنظيمية كلها ، اذ ان هذه التغيرات تفرض اهدافا جديدة ومدخلات من شأنها تحويل الاساليب الشائعة لانجاز الاعمال الى حلول جديدة للمشاكل المستمرة . وهي غالبا ما تكون نتاج لالية تفرضها ازمة في حين لا يحصل اي تغيير مالم تقع كارثة . ان التغييرات الجذرية تتضمن رؤية لما ينبغي ان يكون مختلفا عما يتضمنه التنظيم القائم . واذا ما وضعنا هذه التصورات موضع التطبيق فانها قد تغير الادوار الاساسية ، والروتين ، والعلاقات التنظيمية القائمة . وقد تصنف هذه التغييرات كحلول لتصميم مشكلات لكونها موجهة الى اعادة تصميم النظام التربوي كله(٥) . إلا ان التميز بين التغيرات الطفيفة والجذرية قد يكون واضحا من الناحية العملية . فالتغيرات الصغيرة قد تؤدي غالبا الى تغييرات مثمرة ، على الرغم من انها قد صممت اصلا لتعديل الهيكل القائم فقط .

وعلى حد سواء ، فعلى الرغم من ان واحدا من ابرز العناصر التي تتسم بها التجديدات ما يتصل بفكرة امكانية اعمامها على اغلب المؤسسات التربوية او معظمها انه لا ينبغي لنا قياس التجديد بالاعتماد فقط على امكانية تطبيقه على اوسع نطاق . فعلى المخططين تجنب فخ البحث الدائم عن تجديد معين

واسع التطبيق وله نتائجه المثمرة . فعلى الرغم من مصداقية هذا احيانا ان على التجديدات ان تخاطب الحاجات المحلية بأسلوب نفسي ، اي بعبارة اخرى، بأسلوب يكتسب معنى في اطار كل سياق حضاري له خصوصيته . فحتى المرافق المختبرية ، او برنامج الحاسوب التعليمي ، التي تتسم بالتطبيق العالمي الواسع ، تكون محددة محليا في تطبيقاتها . وهذا يعني انه لابد من دراسة التجديدات في ضوء خصوصياتها المحلية(٦).

كما ينبغي ان لا ينظر الى التجديد بصفته مقتصرا على اجراء معين ، بل ينبغي عده حالة ذهنية ونهجا لمعالجة مشكلة ، كبيرة كانت او صغيرة . اذ ان التجديد يمثل روح الاندماج والتجريب ، وهو المناخ الذي ينبغي ان يسود التنظيم التربوي بصورة عامة ، والمدرسة على الخصوص فالتفحص الدقيق لمجموعة النشاطات التي ينطوي عليها التجديد يكشف لنا عن ان العديد منها روتيني متواتر الحدوث . ومن المحتمل ان يكون ١٠٪ منها فقط له خصوصيته فعلا وجديد تماما . ومع ذلك ، فان الاسلوب الخاص الذي تدمج فيه مجموعة النشاطات الاعتيادية هو الذي يصنع التجديد . ويكمن التحدي في الحفاظ على توليف النشاطات بما يكفل وحدة الفكرة ، دون ان تفقد التجديدات الطفيفة التي تنجم عنها في اثناء عملية التنفيذ .

اما على مستوى الصف ، ينبغي للمدرسين تطوير طرائق تدريس خاصة ، واساليب جديدة في التعليم الفريقي ، وحلول خلاقة للاستخدام الامثل للمعدات المختبرية باهظة الثمن . إن كل ما ذكرناه ليست تغييرات تربوية جديدة ، بل حلول ابداعية للحاجات الملحة . وفضلا عما تقدم ، فان معظم المشكلات الاساسية التي تواجه عملية التعليم والتعلم لا تتطلب تغييرات تجديدية جذرية شاملة . إن مثل هذه التغييرات قد توصف بالتحويلية ولها جوانبها النظرية وذلك لان هذا النمط من تعديل الانظمة جوهريا لم يشهده عالم التربية الواقعي فعلا(٧) . وعلى الرغم من ان العديد من التجديدات التربوية في

البلدان النامية تنطوي على تحولات رئيسة في النظام ، وتتسم بالطموح في استثمارها للوقت والجهود والاموال وانها لا تتعدى في العديد من جوانبها اكثر من مشاريع رائدة عملاقة[٨].

التجديد في مجال المناهج

ان تطوير المناهج في جوهره ما هو إلا عملية متواصلة تسعى الى تحسين نوعي للمناهج استجابة للتغيرات المختلفة في المجتمع ، لذلك هي عملية دينامية وليست جامدة . ان اي منهج مدرسي فعال لابد ان يستجيب للمجتمع ويجسد حاجات المتعلمين وطموحاتهم . ونحن ندخل قرنا جديدا ، ما زال بعض من اهتماما تنا الاجتماعية الجادة كما هي وذلك لعدم تلبيتها في الماضي ، فضلا عن بعض الحاجات التي برزت نتيجة للتغيير السريع في المجتمع . فالمناهج تعد اساسا لكي تفضي بالنظام التربوي الى التقليل من حالات عدم التكافؤ وتستجيب لمتطلبات المتعلمين والمجتمع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وتحسن الجودة . وبعبارة اخرى ، ان على المناهج ان تستند الى اعمدة ثلاثة : صلتها بالمجتمع ، والمساواة ، والجودة .

ولابد من تصميم التعليم من اجل تلبية حاجات الافراد كما هي لانهم جزء من سياق مجتمعي متطور . وهذا بطبيعة الحال ، يعني تصميم محتوى العملية التربوية بالاسلوب الذي من شأنه ان يطور مستلزمات المعرفة ، والفهم، والمهارات ، والمواقف التي عادة ما تتلاءم مع المبادىء والاسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة ، وتتناغم مع التغيرات والتطورات الحاصلة في الاطار العالمي ، وهذا ما يفرض على المناهج ان تلتزم الاتي[٩] :ــ

التعليم من اجل مجتمع متماسك

لابد للتعليم في مواجهة الظروف المستجدة الناجمة عن حصار جائر امتد اكثر من عقد من الزمان ، من ان يسعى جاهدا للتغلب على ما قد نجم من حالات عدم توازن احيانا بين المدينة والريف ، وبين بعض المناطق الميسورة

والمناطق المحتاجة . فالتعليم يمكن ان يؤدي دورا في تقليص هذه الاختلافات والقضاء عليها من خلال تواصل التركيز على المبدأ المطبق والمتمثل في توفير تكافؤ في الحصول على التعليم والفرص .

ان تكافؤ الفرص للجميع لا يعني مساواة اسمية ، اي المعاملة نفسها لكل فرد . ففي الواقع انه يعني ان كل فرد يتلقى تعليما مناسبا من خلال طرائق واساليب كيفت للفروق الفردية . فلابد من توفير عناية ملائمة للاطفال الفقراء الذين ينتمون الى مجموعات تعاني معوقات خاصة وحاجات اجتماعية معينة . فهؤلاء منذ البداية يعانون نقصا في العناية البدنية والعقلية للطفولة المبكرة او نقصا في التعليم قبل المدرسي .

ولذلك ومن اجل تعزيز التكافؤ ، من الضروري توفير فرص متساوية للجميع ليس في الالتحاق حسب ، بل في ظروف النجاح .. ولابد من اعطاء اهتمام خاص لما يأتي :

- **تعليم الاطفال ذوي الحاجات الخاصة**

تتباين حاجات الاطفال بتباين عجزهم . وهذا ما ينبغي ملاحظته ، وذلك من خلال توفير مناهج تعنى بحاجاتهم واتباع طرائق تعليمية مختلفة . ولابد من ان تنصب جهود المعلمين على تطوير علاقة ومناخ يساعد على تحفيز هذه الفئات ومساعدتها على تحقيقها ذاتها .

١ ـ تعليم الاطفال في المجموعات المحرومة .
٢ ـ تعليم الفتيات .
٣ ـ تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي .
٤ ـ تحقيق التكامل بين المعرفة المحلية والاسهام الانساني .
٥ ـ الاستجابة لتأثير المتغيرات الدولية .
٦ ـ مواجهة تحديات المعلوماتية وتقنيات الاتصالات .
٧ ـ ربط التعليم بالمهارات الحياتية .

٨ ـ التربية من اجل تعزيز القيم •
٩ ـ توفير التعليم غير الرسمي •
١٠ـ تكامل النشاطات المنهجية المتنوعة •
١١ـ ربط التعليم بعالم العمل •
١٢ـ تخفيف العبء عن المناهج بتقليل الحشو الزائد •
١٣ـ جعل المتعلم محور العملية التعليمية •
١٤ـ استخدام طرائق تعليم تناسب الحاجات المحلية •
١٥ـ مواصلة التقويم الشامل •
١٦ـ جعل التربية عملية تعلم مدى الحياة •

نحو مناهج تواكب المستقبل المجهول

يشهد العالم تطورات وتغيرات تتطلب سرعتها اعطاءها الاهتمام المباشر ، وان هذه التغيرات لا يمكنها ان تنتظر دورة المناهج الاعتيادية التي تمتد الى اثني عشر عاما دراسيا لكن تضمن في المناهج المدرسية • اذ ان على كل متعلم في مجتمع تعلم دينامي ان يتعرف مثل هذه القضاءات المعرفية في الموضوعات الدراسية المختلفة • ولذلك ، ومن اجل الحفاظ على قاعدة معلومات حديثة للمتعلمين ، علينا ان نضيف كمية صغيرة ، لا تزيد على ١٠٪ من مجموع المناهج وفي الوقت نفسه ، نحذف الاجراءات الزائدة من المعلومات في المناهج القائمة وبمقدار ١٠٪ تقريبا على ان تتم الموازنة الدقيقة في هذه العملية بحيث لا تؤدي الى زيادة عبء منهجي اضافي على المتعلمين •

ومن بين المجالات التي تستوجب الاولوية حاليا تتصل بالتطورات الحديثة في نظام الاتصالات ، تقنيات الفضاء والكيمياء الحياتية والهندسة الوراثية والقضايا الصحية والطاقة والبيئة وجغرافية العالم والاكتشافات الاثارية ••• الخ •

ومن ناحية المبدأ ، على المعلمين تعلم كيفية التعلم مع طلبتهم وذلك لحداثة المعلومات لهم كما هي لطلبتهم • وعلى الطلبة تدريجيا تكوين طاقات ومهارات التعلم الذاتي من اجل اكتساب المعرفة في المجالات المشار اليها آنفا •

ان عملية تطوير المناهج تتلخص في كونها عملية لتحويل التصورات والطموحات بشأن التعلم الى برامج من شأنها التحقيق الفعال للرؤية التي أطلقت شرارة البداية في هذه العملية • ان عملية تطوير المناهج عملية متكاملة تتضافر فيها العديد من العناصر مثل تخطيط المنهج ، ووضع سياسة المناهج ، وتنفيذ هذه السياسة ، واخيرا تقويمها •

ويعد تطوير المناهج مهما بالنسبة لسياسة الدولة في اغلبية دول العالم وهي المسؤولية التي تتحملها المنظمات والوكالات والمؤسسات الحكومية • وفي الواقع ليس بامكان اية حكومة ان تنفض يدها من مسؤولية عملية تطوير المناهج(١٠)•

التجديد في التقويم والامتحانات

تهدف التربية ، عموما ، الى تكوين شخصية المتعلم في الاتجاه الصحيح• ويتحقق هذا من خلال مجموعة من المدخلات مثل ، المناهج ، والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية ، فضلا عن تنظيم التعليم والتعلم من خلال التفاعل المباشر وغير المباشر مع الطلبة إلا انه بالقدر الذي يجب ان نعني فيه بما يُعلم، علينا ان نهتم بكيفية تقويم ما تم تعلمه • ولذلك نرى ان طريق التقويم والامتحانات تحدد طريقة التدريس الى حد كبير • وعلى الرغم من المحاولات الجادة لاصلاح نظام الامتحانات ان معدل نجاحها لم يكن بمستوى الطموح • فنظام الامتحانات العامة الذي ورثناه من النظام البريطاني القديم ونظام الامتحانات المدرسية يبدو انه قد اصبح مثيرا للتوتر النفسي والقلق لدى الطلبة واسرهم • وقد تضطر النتائج السلبية للامتحانات احيانا الى الاعتقاد

بأن الامتحانات في شكلها الحالي قد تضر اكثر مما تنفع واصبح التفكير بها كأنها شر لا بد منه .

وهنالك جوانب عديدة من الامتحانات والتقويم ، تتطلب اجابات محددة قبل مناقشة القضايا المتصلة بها . وهذه تتعلق باسئلة محددة منها :

- هل قمنا بتحديد المستويات التحصيلية التي ينبغي للطالب الحصول عليها في نهاية كل مرحلة (تعليم قبل المدرسي ، ابتدائي ، متوسط ، اعدادي) ؟
- هل لدينا وسائل اختبار مناسبة لتقويم التحصيل الدراسي للمرحلة في الجانبين المعرفي والسلوكي للتطور لدى الطلبة ؟
- هل تم تحديد مهمات المقومين (الداخليين والخارجيين) بوضوح ؟
- هل تم وضع آلية واضحة للافادة من مخرجات هذه التقويمات ؟
- هل لدينا وسائل موثوق بجودتها ونظم متكاملة لتقويم تقدم الطلبة ؟
- هل لدينا نظم مناسبة لادارة امتحانات نصف السنة ؟
- هل نمتلك ستراتيجية محددة لاعمام نتائج الامتحانات باسلوب يمكن الطلبة والمعلمين والاولياء من استخلاص الدروس والعبر منها ؟
- كيف يمكن جعل التقويم محببا للمتعلم ؟
- كيف يمكن النظام التربوي توفير المرونة والحرية لتجريب عملية التقويم[١١] ؟

اهداف التقويم

ان الهدف الرئيس من التقويم هو المساعدة على تحديد مستويات التحصيل على مستوى القطر والعمل على رفعها . ولذلك لابد من ان يكون التقويم اداة فعالة لتحسين جودة التربية بصورة عامة وتجويد عملية التعليم

والتعلم بصورة خاصة • ومن بين المكونات الاساسية لجودة التربية هو جودة انجاز المتعلمين التي يمكن ان تتحقق من خلال استخدام آلية تغذية راجعة لمصلحة المتعلمين ، والمعلمين ، واولياء الامور • وواقع التقويم اليوم هو استكمال متطلبات الدراسة التي ينص عليها النظام من خلال تنفيذ امتحانات في منتصف العام ونهايته فضلا عن بعض الاختبارات خلال العام الدراسي • ومن اجل ان يكون لدينا تقويم مناسب لتقدم المتعلمين ، علينا ان لا نعتمد على الامتحانات بمفردها ، ولابد من اعتماد انماط اخرى للتقويم من بينها تطبيق نظام الملاحظة في اثناء تأدية النشاطات الفردية والجماعية واعتماد القياسات العقلية ، والمقارنة بالزملاء الاخرين • ان مخرجات هذا النوع من التقويم ينقل لنا انجاز الطلبة في اوقات محددة كما تكشف لنا عنه ادوات الاختبار المستخدمة • وكذلك ان عملية تصحيح الاوراق الامتحانية على اساس كونها عملية علاجية تعد ظاهرة نادرة • وبغية الافادة من الامتحان والتقويم ، فان مخرجات التصحيح تحتاج الى ان تعالج على النحو الاتي :

١ ــ تعرّف المعلم نقاط قوته وكذلك نقاط ضعفه لكي يتمكن من تلافي النقص مباشرة •

٢ ــ لكي يحصل المعلم على تقويم لاداء الطلبة من ناحية ، وتقويم لجوانب عملية التعليم والتعلم التي يمارسها من ناحية اخرى ، لابد من تحليل هذه المخرجات بهدف توفير معالجات متمايزة لفئات المتعلمين المختلفة وتمكين الطلبة من الاشتراك بذلك من خلال :

ــ تمكين الاذكياء من المشاركة في تعليم محدد الهدف من خلال برنامج اثرائي •

ــ تمكين الطلبة العاديين من المشاركة في التعليم الجماعي من خلال تكليفهم مهمات خاصة في مجموعات صغيرة •

- تمكين الضعفاء الذين يتم تشخيصهم بصورة مناسبة من الحصول على تعليم تعويضي ينظم لهم قبل الشروع بتدريس وحدات جديدة.

ان هذه الممارسات التقويمية يجب ان تشكل جزءا من تقويم متواصل ودوري وشامل يساعد المتعلمين على اتقان البراعات ، والمهارات الاساسية ، والمواقف المرغوب فيها ، والقيم التي قد تساعدهم على الاستقرار في الحياة ليصبحوا مواطنين صالحين . وفي هذا الشأن لابد من اتخاذ اي اجراء يقلل من الحفظ والتلقين الاصم ليحل محلها التطبيق العملي لما يتم تعلمه من مفاهيم ومهارات وبراعات في مواقف حياتية[٢٠١].

وسائل التقويم وتقنياته وانماطه

ان لوسائل التقويم وتقنياته وانماطه اهميتها في التقويم الملائم لاداء الطلبة ، ولذلك لابد من تدريب المعلمين على :

١ - تطوير الوسائل الضرورية لاستخدامها في تقويم النشاطات المعرفية والسلوكية للطالب .

٢ - اختيار الوسيلة الافضل من بين الوسائل المتوافرة .

٣ - استخدام التقنية او الاداة او النمط التقويمي المناسب لطلبته ، واعطاء الاحكام الصحيحة واستخلاص التغذية الراجعة لتحسين عملية التعليم .

سياسة عدم التاخير في المرحلة الابتدائية وستراتيجية التقويم

على الرغم من تأييد هذه السياسة والايصاء بها مشفوعة بكل الجهود المخلصة بعدم اخضاع الاطفال الصغار للرسوب ، فهذا لا يتم الا بعد استخدام اداة لنقل المتعلمين وضمان حصولهم على مستوى معين من الكفايات . كما انه يجب الا يربط ببعض حالات التعليم غير الجاد الذي قد يؤدي احيانا الى وصول بعض التلاميذ الى الصفوف المنتهية من المرحلة الابتدائية ولابتكار

المهارات الاساسية في القراءة والحساب . ومن اجل تلافي هذا النقص مع الحفاظ على مواصلة هذه السياسة ، لابد من تنفيذ تقويم شامل من اجل تمكين التلاميذ من الكفايات المطلوبة .

اصلاح الامتحانات وادارة الامتحانات العامة

ان نظام التقويم والامتحانات يحتاج الى مراجعة شاملة تتطلب قدرا كبيرا من الادارة والتعليم من اجل التغلب على ما يكتنفها من صعوبات ومشكلات(١٣) .

وعلى الرغم من وجود تصورات عديدة لتجديد الامتحانات والتقويم ، لابد من اتباع وسائل احدث ومن الضروري ادخال التقنية في ادارة نظام التقويم الذي كثيرا ما يتعرض للانتقادات الجادة . ان علينا ان تتذكر دائما أن النظام التربوي يتعامل مع اعداد كبيرة من المتعلمين والمصححين ، وهذا قد يؤدي الى حدوث بعض التغيرات التي يتعين على المخطط التربوي ان يضعها في حساباته .

ان من الاهمية بمكان ازالة الرعب والمخاوف التي تعتري الطلبة من الامتحانات . ان على الجهات المسؤولة عن الامتحانات خلق الاجواء الكفيلة بأن تجعل الطالب يتشوق الى الامتحانات .

وقصارى القول انه يمكن تلخيص التجديدات في مجال التقويم والامتحانات بما يأتي :

١ ـ يمكن تطوير مواد اختبار مناسبة لكل مرحلة تعليمية وتوفرها للمعلمين لاستخدامها .

٢ ـ جعل دراسات الاختبارات من الامور الروتينية المنتظمة .

٣ ـ تنظيم التقويم المستمر والدوري والشامل .

٤ ــ اعادة النظر في مناهج اعداد المعلمين وتضمين بعض المواضيع ذات الصلة بالاختبارات فيها •

٥ ــ تأكيد توجيه المعلمين بشأن اعداد وسائل للتقويم واستخدامها •

٦ ــ تعزيز نظام التصحيح ولاسيما في الامتحانات المدرسية •

٧ ــ اعطاء المجالات غير المعرفية وزنها الخفيف •

٨ ــ توعية اولياء الامور والمجتمع •

٩ ــ ترصين الهيئات القائمة على الامتحانات العامة ودراسة ادخال صيغ جديدة منها :

في مجال الادارة والتدريب

ان المقترحات السابقة في تجديد المجالات المختلفة تتطلب نشاطات متنوعة تشترك فيها العديد من الجهات • ان برامج التجديد المطلوبة لتنفيذ التجديدات المقترحة تتطلب :

ــ ستراتيجية فعالة لاعداد المعلمين الذين يمتلكون فهما سليما واستيعابا لموادهم الدراسية فضلا عن اساس تربوي جيد •

ــ توجيه المعلمين الى الاهتمامات التربوية واستخدام الطرائق التعليمية الحديثة •

ــ تعزيز نظم التقنيات التربوية وتطوير قدراتهم المهنية •

ــ المراجعة المستمرة لتنفيذ المناهج الحديثة من خلال ادارة تربوية ذات كفاية على جميع المستويات •

ان عملية التجديد التربوي عملية مستمرة لابد من توفير عناصر المبادرة الرئيسة لضمان نجاحها ومنها :

ــ دعم تطوير المناهج •

ــ ادخال المعلوماتية وتقنيات الاتصالات في التعليم •

- تهيئة البنى التحتية والادارية لتنفيذ برامج التعليم المهني .
- وضع خطط لتعليم الاطفال ذوي الحاجات الخاصة .
- التركيز على الجانب القيمي والتربوي .
- الاهتمام بالتوجيه والاشراف .
- تأكيد الاصلاح التنظيمي للمؤسسات ووضع اساليب جديدة للتقويم والمراقبة .

ومن ابرز النقاط التي ذكرت آنفا ادخال التقنيات التربوية على نطاق واسع ولذلك من الاهمية بمكان في اي برنامج للتجديد ادخال فصول جوهرية في برامج اعداد المعلمين تهتم بتدريب المعلمين وتأهيلهم على استخدام التقنيات التربوية كأداة اساسية في نشاطات التعليم والتعلم في مختلف مراحل التعليم وبذلك علينا التركيز على المهمات الاتية :

- تقييس الاجهزة والبرامجيات المطلوبة في التعليم .
- تطوير برامج اعداد المعلمين في مجال التقنيات التربوية بما يكفل تكاملها مع بقية الموضوعات التي يدرسونها .
- تطوير وحدات تدريبية لتدريب المعلمين في اثناء الخدمة .
- اعداد ادلة بشأن استخدام تقنيات المعلومات ومواد الحاسوب في المراحل الدراسية كافة .
- استخدام الفصول المتعددة الاختصاصات التي تعتمد على المناهج الدراسية .
- تعزيز الافادة من المواد التعليمية المتوافرة على شبكة الانترنيت واختيار المناسب منها لمساعدة المتعلمين(١٤).

بما ان مشروعنا القومي في التعليم هو دخول عصر التقنية والمعلوماتية الذي فرض واقعا جديدا في العالم اليوم ، اذ لم يعد التعليم مجرد توفير مكان لتلميذ في صف ، او مجرد سد شواغر المدارس او انجاز بناء المدرسة او مؤسسة تربوية ، فلقد اختلف مفهوم التعليم في عصر المعلوماتية وثورة العلم والاتصالات واكتسبت اهمية جديدة واصبح قضية امن قومي واستثمار للقوى البشرية ترتبط به تنمية قدرات الامة الانتاجية والاقتصادية والبشرية . لقد اصبحت مهمة مؤسساتنا التربوية اعداد اجيال قادرة مسلحة بالعلم وبالمعرفة والثقافة ، اجيال مؤهلة تمتلك ادوات العصر وتتحدث بلغته وتتعامل معه وتتفاعل مع علومه واختراعاته من حيث ما توصل اليه العالم .

ولذلك يعد التعليم بالنسبة لنا هو المحور الاساس لامننا القومي بمعناه الشامل سواء كان ذلك في الاقتصاد او في السياسة او في دورنا الحضاري الذي يمتد في جذوره الى اعماق التاريخ وبدأناه قبل غيرنا من امم العالم وعلينا مواصلته . اذن هو طريقنا الوحيد لمواجهة كل التحديات المصيرية المفروضة علينا . ان نهضة الامة العربية وقاعدتها العراق مرتبطة ارتباطا جدليا بنهضة التعليم ونوعيته . فالهدف اذن هو اعادة بناء الانسان العربي بما يتواءم مع علوم العصر وتقدمه .

ومما تقدم يتضح ان علينا ان نبدأ بتغيير شامل في التعليم هدفه الجوهري تغيير اسلوب التفكير منذ مراحل السن المبكرة للطفل وهذا ينعكس على فلسفة التعليم بحيث يصبح الاطفال طرفا اساسيا مشاركا لا متلقيا وذلك من خلال تنمية المهارات الفكرية والبدنية واليدوية ، وتنمية المنطق والتفكير العلمي من خلال ادخال تقنيات التعليم ، وربط المناهج باسلوب التجريب المختبري في جميع المراحل الدراسية ، وربط المعلومات بالتطبيقات العلمية ، مع توضيح فائدة هذه المعلومات في الحياة العملية وفي حركة المجتمع[١٥].

كما ان ربط العلوم بعضها ببعض وادخال التعليم الفني في التعليم الاساسي ، سوف يؤدي الى خلق اجيال قادرة على الابداع ، مما يسهم في رفع مستويات الاداء .

فالتحدي الذي يواجهنا الان هو تغيير طريقة تفكير الطالب من حفظ وتسميع الى فهم واقناع .

ومثلما لاحظنا في الاجراءات السابقة ان اية عملية تجديد بمفهومها الحديث تستلزم تطوير المناهج بما يزيل عنها الحشو والتكرار ، والتركيز على اهمية ترابط الحواس وتكاملها ، وصولا الى المعلومة بطريقة استنتاجية مقنعة لا بطريقة الحفظ والتلقين . ان علينا ان نساعد الطلبة على الوصول الى مرحلة التيقن من خلال الاقتناع عبر ادلة وشواهد تشمل التجريب المختبري ووسائل الايضاح ، ووسائل الفهم المبنية على استخدام التقنيات بجميع صورها في العملية التعليمية .

ولذلك لابد لوزارة التربية من اعتماد خطة متكاملة لنقل الرؤية المستقبلية لواقع التقنيات التربوية ولاسيما في مجال استخدام الحاسوب والانترنيت وتحويلها الى واقع قائم بمدارس القطر . ان ادخال فكرة المختبرات في المرحلة الابتدائية تشكل تغييرا شاملا على طريق الاصلاح لتكوين الفكر العلمي والابداعي للاجيال القادمة . ان طفل القرن الحالي له حاجات جديدة فهو يرى تقنيات العصر ويتعامل معها ، وله في هذا المجال ذكاء مبني على معايشتها . انه جيل التلفاز والفيديو والحاسوب والاقمار الصناعية والهاتف المنقول والانترنيت ، ولابد ان تستوعب نظم التعليم هذه الادوات جميعا لتعطي هذا الطفل المعلومات بادوات العصر .

مصادر الفصل

(1) Inbar, Dan E., Planning for Innovation in Education, UNESCO, Paris, 1996 P. 9

(2) Ibid. P. 10.

(3) Weiler, H.N. " Politics of Educational Reform ", in Merritt, R.L.; Merritt, A:I. (eds,), Innovation in the Public Sector, Beverely HiLLs, 1985, PP. 167-212.

(4) Inbar, Dan E., OP. Cit., P. 23.

(5) Cuban, L., The Managerial Imperative and Practice of Leadership in School, New York, 1988.

(6) Inbar, Dan. E. Op. Cit., P. 24.

(7) Popham, W.J., Educational Evaluation, England, Printice Hall, 1975.

(8) Have Lock R.G., Huberman A.M., Sol'ving Educational Problems : the Theory and Reality of Innovations in Developing Countris, UNESCO, 1977.

(9) National Council of Educatinoal Research and Training, National Curriculum Frameworw for School Education, New Delhi 1999, PP. 23-64.

(10) National Science Education Standards . Washington, 1996.

(11) National Council of Educational Research and Training , OP. Cit.,

(12) Ibid.

(13) Sarnoy, M., Globalization and Educational Reform : What Plamers need to konw. UNESCO, 1999.

(14) National Council of Educational Research and Training, OP. Cit.

(١٥) وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية ، التكنلوجيا : المستقبل يصبح حاضرا ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحة



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٨) لسنة ٢٠٠٣